

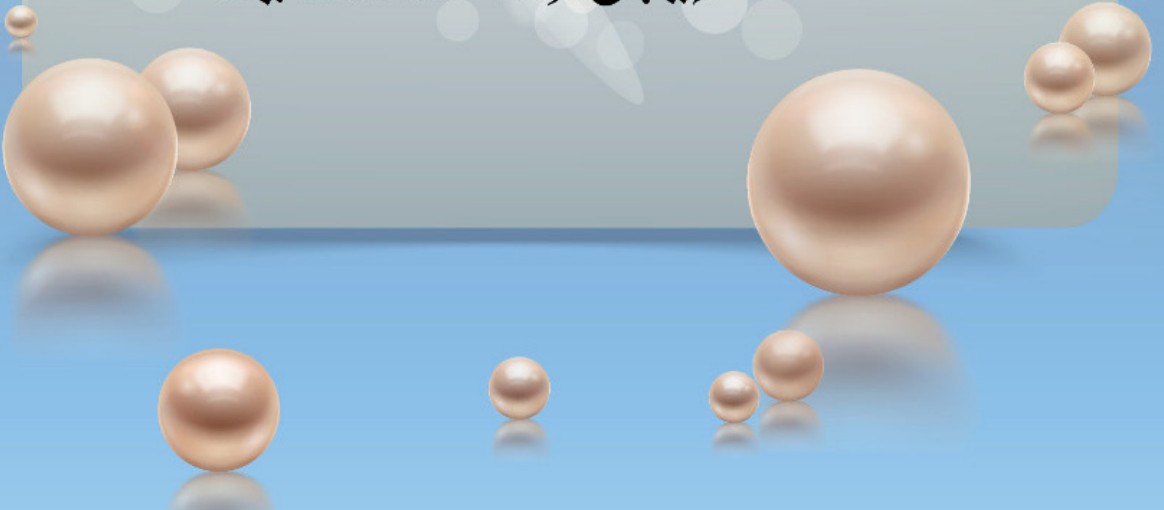


الفوائد والدرر

في ما جاء عن شهر صفر

تأليف

د. سائيم سيد عبد القمني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدَّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، والصلاة والسلام على خير الوري، وإمام أهل التقى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل التقى والنقى، أما بعد:

لقد بعث الله نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فأقام الحجة على العباد ونشر التوحيد بينهم، وهدم قواعد الجاهلية، وأثار الله به صدور الخلق، وسعى إلى هدم قواعد وعادات الجاهلية الباطلة من الاعتقاد في النجوم والكواكب، والاعتقاد في الشهور والأعوام والتشاؤم بها، ومن هذا العادات الباطلة: التشاؤم بشهر صفر الذي للأسف الشديد مازال كثير من المسلمين يتشاءمون به ويعتقدون فيه اعتقادات باطلة.

■ وفي هذه الرسالة سنتحدث بإذن الله تعالى عن شهر صفر من خلال المباحث الآتية:

- * **المبحث الأول:** تعريف شهر صفر.
- * **المبحث الثاني:** ما ورد فيه عند العرب الجاهليين.
- * **المبحث الثالث:** ما يوجد في هذا الشهر من البدع والاعتقادات الفاسدة من المنتسبين للإسلام.

الفوائد والدرر في ما جاء عن شهر صفر

* **المبحث الرابع:** ما حدث في هذا الشهر من غزوات وأحداث مهمة في

حياة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* **المبحث الخامس:** ما ورد في الأحاديث المكذوبة في صفر.

والله تعالى أسأل أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجه الكريم إنه ولي ذلك

والقادر عليه

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



المبحث الأول

تعريف شهر صفر

شهر صفر هو أحد الشهور الاثني عشر الهجرية، وهو الشهر الذي بعد يلي شهر محرم، قال بعضهم: «سمي بذلك؛ لإصفار مكة من أهلها - أي: خلّوها من أهلها - إذا سافروا فيه»، وقيل: «سموا الشهر صفراً؛ لأنهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفراً من المتاع - أي: يسلبونه متاعه فيصبح لا متاع له»^(١).



(١) انظر لسان العرب لابن منظور (٤/٤٦٢-٤٦٣).

المبحث الثاني

ما ورد فيه عند العرب الجاهلية

من المعلوم أن الله تعالى خلق السنة وعدة شهورها اثنا عشر شهراً، وقد جعل الله تعالى منها أربعة أشهر حرم فيها القتال؛ تعظيماً لشأنها، وهذه الأشهر هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، ورجب.

ومصدق ذلك في كتاب الله قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾^(١).

■ ومما كان يعملُه أهل الجاهلية في شهر صفر:

كانوا يعتقدون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ، وَعَفَا الْأَثْرُ، وَأَنْسَلَخَ صَفْرُ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ، لِمَنْ اعْتَمَرَ»^(٢).

النسيء، وهو الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(٣).

معنى النسيء: (النسيء) مصدر من قول القائل: «نسأت في أيامك، ونسأ الله في أجلك»، أي: زاد الله في أيام عمرك ومدة حياتك، حتى تبقى فيها حياً.

(١) [سورة التوبة: آية ٣٦].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الحج، باب التمتع والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي، برقم ١٥٦٤، ورواه مسلم، كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج، برقم ١٢٤٠.

(٣) [سورة التوبة: آية ٣٧].

وكل زيادة حدثت في شيء، فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه: «نسيء». ولذلك قيل للبن إذا كُثِرَ بالماء: «نسيء»، وقيل للمرأة الحبلى: «نُسوء»، و«نُسئت المرأة»، لزيادة الولد فيها، وقيل: «نسأت الناقة وأنسأتها»، إذا زجرتها ليزداد سيرها^(١).

❁ كيفية النسيء

■ اختلف فيه على ثلاثة أقوال :

الأول: عن ابن عباس أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافق الموسم كل عام، فينادي: «ألا إن أبا ثمامة لا يعاب ولا يجاب، ألا وإن صفرأ العام الأول حلال، فنحرمه عاماً، ونحله عاماً»، وكانوا مع هوازن وغطفان وبني سليم. وفي لفظة: أنه كان يقول: إنا قدمنا المحرم وأخرنا صفرأ، ثم يأتي العام الثاني فيقول: إنا حرمننا صفرأ وأخرنا المحرم؛ فهو هذا التأخير^(٢).

الثاني: الزيادة: قال قتادة: عمد قوم من أهل الضلالة فزادوا صفرأ في الأشهر الحرم، فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول: ألا إن آلهتكم قد حرمت العام المحرم، فيحرمونه ذلك العام، ثم يقوم في العام المقبل فيقول: ألا إن آلهتكم قد حرمت صفرأ فيحرمونه ذلك العام، ويقولون: الصفران. وروى ابن وهب، وابن القاسم عن مالك نحوه قال: كان أهل الجاهلية يجعلونه صفرين^(٣).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (١٤ / ٢٤٣).

(٢) المرجع السابق (١٤ / ٢٤٥).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (١١ / ٤٥٤).

الثالث: تبديل الحج، قال مجاهد بإسناد آخر: إنما النسيء زيادة في الكفر قال: حجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، فكانوا يحججون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافت حجة أبي بكر في ذي القعد، ثم حج النبي في ذي الحجة، فذلك قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الحديث الصحيح في خطبته: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض»، رواه ابن عباس وغيره، واللفظ له قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا، في هذا الموقف. أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكم رءوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أن لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد، أيها الناس، فإن الشيطان قد يبس أن يعبد بأرضكم، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فقد رضي به، فاحذروه أيها الناس على دينكم، وإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا إلى قوله ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان»^(١).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (١٤ / ٢٤٩) أحكام القرآن (٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤).

التشاؤمُ بشهر صفر، والتطير بحلول الشرور والمكاره، ونزول الأمراض والمصائب؛ لذا يمتنع المشائمون فيه من الزواج وعقد القران والختان والسفر وغير ذلك، وكلها اعتقادات جاهلية، أبطلها الإسلام ونهى عنها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ»^(١) وفي رواية عند البخاري: «وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»^(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ: (لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ) يدل على أن المراد النفي وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيتها والنفي في هذا أبلغ من النهي لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره والنهي إنما يدل على المنع منه»^(٣).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: و«صفر» فُسر بتفاسير:

- * **الأول:** أنه شهر صفر المعروف، والعرب يتشاءمون به.
- * **الثاني:** أنه داء في البطن يصيب البعير، ويتنقل من بعير إلى آخر، فيكون عطفه على العدوى من باب عطف الخاص على العام.
- * **الثالث:** شهر صفر، والمراد به النسيء الذي يُضلل به الذين كفروا، فيؤخرون تحريم شهر المحرم إلى صفر، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً.

(١) رواه مسلم، كتاب السلام، بابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا تَوَاءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّ، برقم ٢٢٢٠.

(٢) رواه البخاري، كتاب الطب، بابُ الْجُدَامِ، برقم ٥٧٠٧.

(٣) مفتاح السعادة لابن القيم (ص ٢٣٤).

وأرجحها: أن المراد: شهر صفر، حيث كانوا يتشاءمون به في الجاهلية. والأزمة لا دخل لها في التأثير وفي تقدير الله **عَزَّوَجَلَّ**، فهو كغيره من الأزمنة يُقدَّر فيه الخير والشر.

فهذه الأربعة التي نفاها الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تدل على وجوب التوكل على الله وصدق العزيمة وألا يضعف الملم أمام هذه الأمور.

■ وإذا ألقى المسلم بالله لهذه الأمور فلا يخلو من حالين:

* **الأولى:** إما أن يستجيب لها بأن يقدم أو يحجم، فيكون حينئذٍ قد علَّق أفعاله بما لا حقيقة له.

* **الثانية:** أن لا يستجيب بأن يقدم ولا يبالي، لكن يبقى في نفسه نوع من الهم أو الغم، وهذا وإن كان أهون من الأول لكن يجب أن لا يستجيب لداعي هذه الأمور مطلقاً، وأن يكون معتمداً على الله **عَزَّوَجَلَّ**.

والنفي في هذه الأمور الأربعة ليس نفيًا للوجود؛ لأنها موجودة، ولكنه نفي للتأثير، فالمؤثر هو الله، فما كان سبباً معلوماً فهو سبب صحيح، وما كان سبباً موهوماً فهو سبب باطل، ويكون نفيًا لتأثيره بنفسه ولسببته^(١).

❁ فائده مهمه:

هناك مَنْ رَدَّ الخَطَأَ بالخطأ والبدعة بالبدعة؛ فيُسَمَّى شهر صفر: «شهر الخير».

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٢/١١٣ - ١١٥).

الفوائد والدرر في ما جاء عن شهر صفر

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «بعض الناس إذا انتهى من شيء في صفر أرخ ذلك وقال: (انتهى في صفر الخير)، وهذا من باب مداواة البدعة ببدعة، والجهل بالجهل؛ فهو ليس شهر خير ولا شهر شر»^(١).



(١) القول المفيد شرح كتاب التوحيد، لابن عثيمين (١/ ٥٦٧).

المبحث الثالث

ما يوجد في هذا الشهر من البدع والاعتقادات الفاسدة من المنتسبين للإسلام

سئلت اللجنة الدائمة في السعودية: إن بعض العلماء في بلادنا يزعمون أن في دين الإسلام نافلة يصلحها يوم الأربعاء آخر شهر صفر وقت صلاة الضحى أربع ركعات، بتسليمة واحدة تقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب وسورة الكوثر سبع عشرة مرة، وسورة الإخلاص خمسين مرة، والمعوذتين مرة مرة، تفعل ذلك في كل ركعة، وتسلم، وحين تسلم تشرع في قراءة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) ثلاثمائة وستين مرة، وجوهر الكمال ثلاث مرات، واختتم بـ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) (٢).

وتصدق بشيء من الخبز إلى الفقراء، وخاصية هذه الآية لدفع البلاء الذي ينزل في الأربعاء الأخير من شهر صفر.

وقولهم: إنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة وعشرون ألفاً من البليّات، وكل ذلك يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر، فيكون ذلك اليوم أصعب الأيام في السنة كلها، فمن صلى هذه الصلاة بالكيفية المذكورة: حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم، ولم يحسم حوله لتكون محواً يشرب منه من لا يقدر على أداء الكيفية كالصبيان، وهل هذا هو الحل؟

(١) [سورة يوسف: آية ٢١].

(٢) [سورة الصافات: آية ١٨٠-١٨٢].

فأجاب علماء اللجنة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:
هذه النافلة المذكورة في السؤال لا نعلم لها أصلاً من الكتاب ولا من السنة،
ولم يثبت لدينا أن أحداً من سلف هذه الأمة وصالحى خلفها عمل بهذه النافلة،
بل هي بدعة منكرة.

وقد ثبت عن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه
أمرنا فهو رد» وقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».
ومن نسب هذه الصلاة وما ذكر معها إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أو إلى أحدٍ
من الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** فقد أعظم الفرية، وعليه من الله ما يستحق من عقوبة
الكذابين^(١).

قال الشيخ محمد عبد السلام الشقيري: «قد اعتاد الجهلاء أن يكتبوا آيات
السلام كـ (سلام على نوح في العالمين) إلخ في آخر أربعاء من شهر صفر ثم
يضعونها في الأواني ويشربون ويتبركون بها ويتهادونها لاعتقادهم أن هذا يذهب
الشرور، وهذا اعتقاد فاسد، وتشاؤم مذموم، وابتداع قبيح يجب أن يُنكره كل من
يراه على فاعله»^(٢).

**ومما يتشام به الناس في صفر منع السفر والزواج في شهر صفر قال ابن
رجب:** «وإنما الزمان كله خلق الله تعالى، وفيه تقع أفعال بني آدم، فكل زمان
شغله المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه، وكل زمان شغله العبد بمعصية الله

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٣٥٤).

(٢) السنن والمبتدعات (ص ١١١ - ١١٢).

الفوائد والدرر في ما جاء عن شهر صفر

فهو مشئوم عليه فالشؤم في الحقيقة هو معصية الله^(١).

وسئلت اللجنة الدائمة في السعودية: لقد سمعنا أن هناك اعتقادات تفيد أن شهر صفر لا يجوز فيه الزواج والختان وما أشبه ذلك، نرجو إفادتنا في ذلك حسب الشرع الإسلامي والله يحفظكم؟

فأجبت: ما ذكر من عدم التزوج أو الختان ونحو ذلك في شهر صفر نوع من التشاؤم من هذا الشهر، والتشاؤم من الشهور أو الأيام أو الطيور ونحوها من الحيوانات لا يجوز^(٢).



(١) لطائف المعارف، لابن رجب (ص ٨٣).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٦٥٨) رقم (١٠٧٧٥).

المبحث الرابع

ما حدث في هذا الشهر من غزوات وأحداث مهمة في حياة النبي ﷺ

أولاً: غزوة الأبواء: ❁

فقد خرج رسول الله ﷺ في صفر غازياً على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر، حتى بلغ ودان، وكان يريد قريشاً، وبني ضمرة، وهي غزوة الأبواء، ثم رجع إلى المدينة، وكان استعمل عليها سعد بن عباد، وهذه أول غزوة غزاها النبي ﷺ وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو والضمري وكان سيد بني ضمرة في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا أن يكثروا عليه جمعاً ولا يعينوا عليه عدواً وكتب بينه وبينهم كتاباً وكانت غيبته خمس عشرة ليلة^(١).

ثانياً: فتح خيبر: ❁

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني قد أعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة أو داجن، وكان فتح خيبر في صفر^(٢).

ثالثاً: سرية قطبة بن عامر بن حديدة: ❁

سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية بيشة قريباً من تربة في صفر سنة تسع، قال ابن سعد: قالوا: بعث رسول الله ﷺ قطبه في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة، فخرجوا على عشرة

(١) زاد المعاد لابن القيم (٣/ ١٦٤ - ١٦٥).

(٢) تهذيب سيرة ابن هشام (١/ ٣٣٤).

أبعرة يعتقونها، فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضرة، ويحذرهم؛ فضربوا عنقه، ثم أقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً، وقتل قطبة بن عامر من قتل، وساقوا النعم، والشاء، والنساء إلى المدينة، وجاء سيل أتى فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلاً، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة، والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد أن أفرد الخمس^(١).

❁ رابعاً: غزوة ذي أمر:

عن ابن إسحاق قال: ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو عامته، ثم غزا نجداً يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد صفر كله، أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة فلم يلتق كيداً^(٢).

❁ خامساً: وفد بني عذرة:

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلاً فيهم جمرة بن النعمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من القوم؟» فقال متكلمهم: من لا تنكر، نحن بنو عذرة، إخوة قصي لأمه، نحن الذين عضدوا قصياً، وأزاحوا من بطن مكة خزاعة، وبني بكر، ولنا قرابات وأرحام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مرحباً بكم وأهلاً، ما أعرني بكم**»، فأسلموا، وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام، وهرب هرقل إلى ممتنع بلاده، ونهاهم عن

(١) عيون الأثر (٢/٢٣٨).

(٢) دلائل النبوة لليهقي (٣/١٨٤).

سؤال الكاهنة، وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها، وأخبرهم أن ليس عليهم إلا الأضحية، فأقاموا أياماً بدار رملة، ثم انصرفوا وقد أجزوا^(١).

سادساً: إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة y

عن ابن إسحاق قال: كان إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة؛ عند النجاشي فقدموا إلى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة^(٢).

سابعاً: هجرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قال يزيد بن أبي حبيب: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة في صفر، وقدم المدينة في ربيع الأول^(٣).

ثامناً: زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها:

قال ابن إسحاق: في شهر صفر كان زواج السيدة خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب خمسة وعشرين يوماً من صفر سنة ست وعشرين^(٤).

تاسعاً: زواج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالسيدة فاطمة رضي الله عنها:

قال ابن كثير: وأما فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فتزوجها ابن عمها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صفر سنة اثنتين، فولدت له الحسن والحسين، ويقال: ومحسن، وولدت له أم كلثوم وزينب^(٥).

(١) عيون الأثر (٢/٣٠٩).

(٢) المعجم الكبير (٩/٦١).

(٣) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/١٢٥).

(٤) سبل الهدى والرشاد (٢/١٦٥).

(٥) السيرة النبوية لابن كثير (٤/٦١١).

عاشراً: غزو الروم:

في شهر صفر لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالجد، ثم دعا من الغديوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر أسامة بن زيد، وبعثه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأربع بقين من صفر، وأمره من غزو الروم والإغارة عليهم بما أمر، وعقد له لواء بيده المباركة، وجهزه في المهاجرين والأنصار أرباب الصوارم الفاتكة، وقد حث النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ببعث هذا الجيش ^(١).

فهذه بعض الأحداث المشرقة التي حدثت للأمة ووقعت في شهر صفر، وكلها تدل على أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان لا يتشاءم من هذا الشهر، بل كان يتعامل فيه كما يتعامل في بقية الأشهر، فقد تزوج في هذا الشهر، وزوج ابنته بعلي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** في هذا الشهر، وغزا في هذا الشهر، وهذا كله يدل دلالة واضحة على إبطال دعاوى من يدعي أن هذا الشهر شهر شؤم ونحس، ولهذا نقول لمن تشاءم من هذا الشهر: أين أنتم من هذا الهدي النبوي؟ وماذا تقولون أو تردون؟ وما موقفكم من هذه النصوص؟

وفي الجانب الآخر نجد أنه كما حدث في شهر صفر أحداث مشرقة للأمة، فكذلك حدثت أحداثاً مساوية للأمة في شهر صفر، وهذا لا يعني أن هذا الشهر شهر شؤم تقع فيه المصائب؛ لأنه لا دخل للزمان فيما قدره الله، ولا يجلب الزمن أو يرد قضاء الله وقدره.

(١) المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (١/٨٢).

ومن تلك الأحداث:

■ أولاً: غزوة الرجيع:

وكان أصحاب الرجيع ستة نفر منهم: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظفر، وخالد بن البكير الليثي، ومرثد بن أبي مرثد، وكان من شأنهم أن نفرأ من عضل والقارة قدموا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: إن فينا مسلمين فابعث معنا نفرأ من أصحابك يفقهوننا، فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معهم، حتى نزلوا بالرجيع؛ استصرخوا عليهم هذيلاً، فلم يرع القوم إلا والقوم مصلتون عليهم بالسيوف، وهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم فقالت هذيل: إنا لا نريد قتالكم، فأعطوهم عهداً وميثاقاً لا يريونهم، فاستسلم لهم خبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق، ولم يستسلم عاصم بن ثابت، ولا خالد بن البكير، ولا مرثد بن أبي مرثد، ولكن قاتلوهم حتى قتلوا، وخرجت هذيل بالثلاثة الذين استسلموا لهم حتى إذا كانوا بمر الظهران نزع عبد الله بن طارق يده من قرانه ثم أخذ سيفاً؛ فرموه بالحجارة حتى قتلوه، وقدموا بخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة مكة، فأما خبيب فابتاعه آل حجير بن أبي إهاب فقتلوه بالحارث بن عامر، وابتاع صفوان بن أمية زيد بن الدثنة فقتله بأبيه^(١).

■ ثانياً: مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاثنين وعشرين ليلة من صفر، وبدأ وجعه عند

(١) دلائل النبوة لليهقي (٣/٤٠٢).

الفوائد الدرر في ما جاء عن شهر صفر

وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود، وكان أول يوم مرض يوم السبت، وكانت وفاته يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة^(١).



(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٦/٣٤٣).

المبحث الخامس

ما ورد في الأحاديث المكذوبة في صفر

وردت أحاديث مكذوبة عن شهر صفر، وفيما يلي بعضها: ❁

* حديث: «من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة»^(١)

* حديث: «يكون صوت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب»^(٢)

«إذا انكسف القمر في المحرم كانت تلك السنة البلاء والقتال، وشغل السلطان، وفتنة الكبراء وانتشار من الضعفاء، وإذا انكسف في صفر كان نقص من الأمطار حتى يظهر النقصان في البحر، وهو الغاية من نقص للأمطار والقحوط، وإذا انكسف في ربيع الأول كان مجاعة وموت مع أمطار، وتحول ملك بموت كثير»^(٣)



(١) انظر: كتاب كشف الخفاء للعجلوني (٢/٣٠٩)، كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني (١/٤٣٨)، كتاب الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعية (١/٣٣٧).
(٢) كتاب المنار المنيف لابن القيم (ص ٦٤).
(٣) قال ابن الجوزي في الموضوعات (ص ١٤١): لا يشك في وضعه.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين أصطفى وبعد
فالمؤمن الموفق يسعى إلى البحث عن الحق واتباعه، والاقتداء بهدى
المرسلين، ويتعد عن الباطل وأهله، ولقد سرت في هذه الورقات عن شهر
صفر من حيث ما كان في الجاهلية من اعتقادات باطلة، وأتبعهم في ذلك بعض
المسلمين، والرد على تلك الاعتقادات، وبيان خطورة التشاؤم بهذا الشهر،
وذكرت بعض الأحداث المشرقة، وبعض الأحاديث الباطلة والموضوعة في هذا
الشهر، والله تعالى أسأل أن يبارك فيها ويجعلها خالصة لوجه الكريم إنه ولي
ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

د. سفيان بن علي بن عبد القادر

للتواصل: واتس ٥٥٥٧٤٥٧٧١

إيميل ssal71@hotmail.com



الفهرس

٣	المقدمة
٥	المبحث الأول: تعريف شهر صفر
٦	المبحث الثاني: ما ورد فيه عند العرب الجاهلية
	المبحث الثالث: ما يوجد في هذا الشهر من البدع والاعتقادات الفاسدة من المنتسبين للإسلام
١٢	المبحث الرابع: ما حدث في هذا الشهر من غزوات وأحداث مهمة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٥	المبحث الخامس: ما ورد في الأحاديث المكذوبة في صفر
٢١	الخاتمة
٢٢	الفهرس



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل: 00201019530152